رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)890(- الأنعام)300(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى قل اني امرت ان اكون اول من اسلم. الاية يعني اول من اسلم من هذه الامة التي ارسلت اليها - 00:00:03

وليس المراد اول من اسلم من جميع الناس كما بينه تعالى بايات كثيرة تدل على وجود المسلمين قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ووجود امته كقوله عن ابراهيم اذ قال له ربه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. وقوله عن يوسف توفني مسلما والحقني - 00:00:30

صالحين وقوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا قوله عن لوط واهله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين الى غير ذلك من الايات قوله تعالى وان يمسسك الله بضر ولا كاشف له الا هو - 00:00:55

وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير اشار تعالى بقوله هنا وهو على كل شيء قدير. بعد قوله وان يمسسك بخير الى ان فضله وعطاءه الجزيل لا يقدر احد على رده عمن اراده له - 00:01:16

كما صرح بذلك في قوله وان يردك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء. الاية قوله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ صرح في هذه الاية الكريمة - 00:01:35

لانه صلى الله عليه وسلم منذر لكل من بلغه هذا القرآن العظيم كائنا من كان ويفهم من الاية ان الانذار به عام لكل من بلغه وان كل من بلغه ولم يؤمن به فهو في النار - 00:01:54

وهو كذلك اما عموم انذاره لكل من بلغه فقد دلت عليه ايات اخر ايضا كقوله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقوله وما ارسلناك الا كافة للناس - 00:02:11

وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا واما دخول من لم يؤمن به النار فقد صرح به تعالى في قوله ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده - 00:02:31

واما من لم تبلغه دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم فله حكم اهل الفترة الذين لم يأتهم رسول. والله تعالى اعلم قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون - 00:02:48

هذه الاية الكريمة تدل على ان الله جل وعلا الذي احاط علمه بكل موجود ومعدوم يعلم المعدوم الذي سبق في الازل انه لا يكون لو وجد كيف يكون لانه يعلم - 00:03:04

ان رد الكفار يوم القيامة الى الدنيا مرة اخرى لا يكون ويعلم هذا الرد الذي لا يكون لو وقع كيف يكون كما صرح به بقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون - 00:03:22

وهذا المعنى جاء مصرحا به في ايات اخر ومن ذلك انه تعالى سبق في علمه ان المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك لا يخرجون اليها معه صلى الله عليه وسلم - 00:03:41

والله ثبتهم عنها لحكمة كما صرح به في قوله ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم. الاية وهو يعلم هذا الخروج الذي لا يكون لو وقع كيف يكون كما صرح به تعالى في قوله لو خرجوا فيكم - 00:03:56

ما زادوكم الا خبالا. الاية ومن الايات الدالة على المعنى المذكور قوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر لجوا في طغيانهم

يعمهون الى غير ذلك من الايات قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون. الاية - 00:04:16
صرح تعالى في هذه الاية الكريمة بانه يعلم ان رسوله صلى الله عليه وسلم يحزنه ما يقوله الكفار من تكذيبه صلى الله عليه وسلم وقد نهاه تعالى عن هذا الحزن المفرط - 00:04:41
في مواضع اخرى كقوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات الاية وقوله فلا تأس على القوم الكافرين وقولي فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وقوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين - 00:04:57
والباخر هو المهلك نفسه ومنه قول غيلان ابن عقبة الا اي هذا الباخر الوجد نفسه لشيء نحته عن يديه المقادير وقوله لعلك باخر في الايتين يراد به النهي عن ذلك - 00:05:20
ونظيره لعلك تارك بعظ ما يوحى اليك اي لا تهلك نفسك حزنا عليهم في الاول ولا تترك بعظ ما يوحى اليك في الثاني قوله تعالى والموتى يبعثهم الله الاية قال جمهور علماء التفسير المراد بالموتى في هذه الاية الكفار - 00:05:41
وتدل لذلك ايات من كتاب الله لقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه الاية وقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات وقوله وما انت بمسمع من في القبور الى غير ذلك من الايات - 00:06:03
قوله تعالى قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون ذكر في هذه الاية الكريمة انه قادر على تنزيل الاية التي اقترحها الكفار على رسوله واشار لحكمة عدم انزالها - 00:06:22
بقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون وبين في موضع اخر ان حكمة عدم انزالها انها لو انزلت ولم يؤمنوا بها لنزل بهم العذاب العاجل كما وقع بقوم صالح لما اقترحوا عليه اخراج ناقة عشراء وبراء جوفاء - 00:06:40
من صخرة صماء فاخرجها الله لهم منها بقدرته ومشيئته فعقروها وقالوا يا صالح اؤتنا بما تعدنا فاهلكهم الله دفعة واحدة بعذاب استئصال ذلك في قوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون - 00:07:02
واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها. وما نرسل بالايات الا تخويفا وبين في مواضع اخر انه لا داعي الى ما اقترحوا من الايات لانه انزل عليهم اية اعظم من جميع الايات التي اقترحوها - 00:07:25
وتلك الاية هي القرآن العظيم وذلك في قوله اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فانكاره جل وعلا عليهم عدم الاكتفاء بهذا الكتاب عن الايات المقترحة يدل على انه اعظم وافخم من كل اية - 00:07:45
وهو كذلك الا ترى انه اية واضحة ومعجزة باهرة اعجزت جميع اهل الارض وهي باقية تتردد في اذان الخلق قبضة طرية حتى يأتي امر الله بخلاف غيره من معجزات الرسل صلوات الله عليهم وسلامه - 00:08:04
فانها كلها مضت وانقضت قوله تعالى قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة غير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون. الاية ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة - 00:08:24
ان المشركين اذا اتاهم عذاب من الله او اتتهم الساعة اخلص الدعاء الذي هو مخ العبادة لله وحده ونسوا ما كانوا يشركون به في علمهم انه لا يكشف الكروب الا الله وحده جل وعلا - 00:08:41
ولم يبين هنا ايضا اذا كشف عنهم العذاب هل يستمرون على اخلاصهم او يرجعون الى كفرهم وشركهم ولكنه بين كل ذلك في مواضع اخرى تبين ان العذاب الدنيوي الذي يحملهم على الاخلاص - 00:08:58
وهو نزول الكروب التي يخاف من نزلت به الهلاك كأن يهيج البحر عليهم وتلتطم امواجه ويغلب على ظنهم انهم سيغرقون فيه ان لم يخلصوا الدعاء لله وحده كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها - 00:09:14
جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين جيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق - 00:09:34
وقوله واذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياه وقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقوله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين. الى غير ذلك من الايات - 00:09:50

وبين انه اذا كشف الله عنهم ذلك الكرب رجعوا الى ما كانوا عليه من الشرك. في مواضع كثيرة قوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا وقوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون - 00:10:09

وقوله قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب. ثم انتم تشركون وقوله فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق. الى غير ذلك من الايات وبين تعالى ان رجوعهم للشرك بعد ان نجاهم الله من الغرق - 00:10:27

من شدة جهلهم وعماهم لانه قادر على ان يهلكهم في البر كقدرته على اهلاكهم في البحر وقادر على ان يعيدهم في البحر مرة اخرى ويهلكهم فيه بالغرق وجراءتهم عليه اذا وصلوا البر لا وجه لها - 00:10:46

لانها من جهلهم وضلالهم وذلك في قوله افأمنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى ويرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم - 00:11:04

ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادم استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:25